

الواقع الجغرافي لمرضى السرطان في العراق لسنة 2022

The Geographic Reality of Cancer Patients in Iraq for the Year 2022

م.د. مروة حسين علي هادي

قسم الجغرافية التطبيقية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

marwah.h@uokerbala.edu.iq

تاريخ قبول البحث: 2025 / 10 / 25

تاريخ استلام البحث: 2025 / 8 / 23

المستخلص :

تناولت الدراسة مرض السرطان في محافظات العراق بأنواعه المتعددة، وبينت نسبة انتشار المرض في المحافظات بناء على نتائج الدراسة و تقارير وزارة الصحة، وأوضحت الدراسة ارتفاع الخط السرطان في العراق منذ 2010- 2022 الذي قد يعود لقلة التسجيل في السنوات السابقة و ارتفاع اعداد التسجيل في السنوات القريبة، وقد يعود الى ارتفاع مستوى التحضر و تغيير الكثير من العادات الغذائية و السلوكية التي تعتبر من مسببات الاصابة , فضلا عن ذلك ما اظهرته الدراسة بتباين كبير بين المحافظات في الاصابة فظهرت اعلى نسبة في بغداد(23,9)% و تسجيلها اعلى اعداد سكانية و لكن ظهرت اعلى نسبة انتشار للمرض في محافظة النجف (123,7) لكل 100.000 نسمة من السكان وهذا ما يدل على ارتفاع نسبة المواد الملوثة و المشعة فيها , و الذي يصيب جميع الفئات العمرية و لكنه يرتفع في الفئات الكبيرة السن 64 فأكثر , و اعلى الامراض السرطانية انتشارا هو سرطان الثدي عند الاناث و سرطان الرئة عند الذكور .

الكلمات الافتتاحية : مرض السرطان , التوزيع المكاني , واقع جغرافي , العراق .

Abstract:

The study addressed cancer disease in the provinces of Iraq, in its various types, and revealed the prevalence rate of the disease in the provinces based on the study's results and reports from the Ministry of Health. The study demonstrated a rise in the cancer incidence rate in Iraq from 2010 to 2022, which could be attributed to underreporting in earlier years and an increase in registration numbers in recent years. This rise may also be due to increased urbanization and changes in many dietary and behavioral habits, which are considered risk factors for the disease . Furthermore, the study revealed significant variation in incidence rates among the provinces. The highest percentage of cases was recorded in Baghdad (23.9%), which also has the largest population. However, the highest prevalence rate of the disease was observed in Al-Najaf province (123.7 per 100,000 people), indicating high levels of contaminating and radioactive materials there. The disease affects all age groups but is more prevalent in the older age group (64 years and above). The most common types of cancer are breast cancer in females and lung cancer in males.

Keywords: Cancer disease, Spatial distribution, Geographical reality, Iraq

المقدمة : تعد الجغرافية الطبية إحدى فروع الجغرافية البشرية ، والتي تهتم بعلاقة الإنسان ببيئته الجغرافية، فضلا عن اهتمامها بمشاكل الإنسان الصحية . وقد تطور هذا الفرع من الجغرافية بعد زيادة معدلات التلوث البيئي لتتوسع اتجاهاته . لا يمكن القول ان هناك حياة بلا ورم سرطاني ، إذ أصبح من الواضح ان جميع أنواع الفقرات واللافتريات والنباتات تتعرض لأنواع مختلفة من الأمراض السرطانية ، بمعنى آخر ان جميع الكائنات متعددة الخلايا تتعرض للأورام السرطانية (1).

وتتمثل مشكلة البحث بسؤال مفاده ما هي الأسباب والعوامل المفسرة للتباين المكاني والزمني للأمراض السرطانية في العراق ومن الطبيعي ان تنبثق من المشكلة الرئيسة للبحث مجموعة من المشاكل المنفرعة منها والتي لا تتعارض معها ، بهل هناك تباين في اعداد المصابين زمانيا ، وهل هناك تباين في عدد المصابين بمرضى السرطان بين المحافظات و هل يؤثر النوع على الاصابة بنوع المرض.

وتتمثل **فرضية البحث (Hypotheses of Research)** بوجود تباين بمستوى الإصابة لبعض أنواع السرطان بين المحافظات نظرا لتباين البيئات الجغرافية فيما بينها ووجود تباين زمني في الإصابة ويختلف نوع المرض بين الذكور و الاناث في منطقة الدراسة.

يهدف البحث (Aim of Research) إلى بيان وتحليل وكشف التوزيع الجغرافي للأمراض السرطانية في عموم العراق ، ومعرفة البيئات الجغرافية التي يتركز او ينتشر فيها المرض .

أما **منهجية البحث (The Method of Research)** فقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الوصفي للوقوف على نمط التباين المكاني لمستويات الإصابة بالأمراض السرطانية واتجاهاتها والعوامل المؤثرة فيها . حيث استعانته الدراسة بوسائل متنوعة من أساليب التحليل الإحصائي الكمي إذ لا يخفى ما لأساليب التحليل الإحصائي الكمي من أهمية خاصة في الأبحاث العلمية الحديثة .

(1) عقيل عبد ياسين وطارق حفطي عبد توفيق ، السرطان ومسبباته مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، 1990 ، ص10

وفيما يتعلق بمصادر الدراسة (Bibliography of Study) فقد تم الاعتماد على البيانات والإحصاءات التي وفرتها الجهات الرسمية المتمثلة بوزارة الصحة العراقية وبالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومجلس السرطان في وزارة الصحة .

مدخل : السرطان ورم واول ما يعرض يكون خفي الحال .. و اول ما يظهر في الابتداء يكون كبقلاء صغيرة مستديرة كدمة اللون فيها حرارة و من السرطان ما هو شديد الوجع و منه قليل الوجع ساكن و منه يؤدي الى التقرح و منه ثابت لا يتقرح⁽¹⁾ يعد السرطان هو السبب الرئيس الرابع للوفاة في العالم، اذ سجل ما يقدر بـ (2) مليون حالة جديدة و (9,7) مليون حالة وفاة بالسرطان في عام 2022 وقد يؤدي النمو السكاني والشيخوخة وظهور عوامل الخطر إلى مضاعفة الاصابة خلال العقود القادمة، اما عن معدلات الاصابة بالسرطان جاءت لبنان في مقدمة البلدان بمعدل اصابة (168,8) ثم في مصر بمعدل (166,1) تلتها الاردن بمعدل اصابة(152,6) اما العراق فقد سجل معدل حوالي (136,6) حالة لكل 100,000 نسمة، في حين سجلت كل من السعودية، والسودان والامارات على التوالي اقل معدلات اصابة⁽²⁾. ولا تزال المسببات الأساسية لأمراض السرطان غير مؤكدة الى الان بالرغم من أن نتائج الأبحاث أكدت العلاقة السببية لبعض الأنواع وارتباطها بعوامل بيئية ، وتكمن صعوبة تحديد مسببات السرطان في تنوع أمراضه وأصابتها لأي جزء من الجسم مع اختلاف السبب في كل جزء ، فالتدخين مثلا قد يكون احد أسباب سرطان الرئة ويكون الإشعاع احد أسباب سرطان الدم ... الخ . تصنف مسببات السرطان إلى عوامل عدّة تعرف بعوامل الخطورة وهي عموما أما أن تكون بيئية أو ذاتية أو سلوكية وغالبا ما يكون السرطان نتاج تفاعل كل من المسببات البيئية والذاتية والسلوكية⁽³⁾ .

اولا :التوزيع الزمني للمصابين بالسرطان في العراق :

¹ عبد الهادي الخليلي، مكافحة السرطان في العراق ، دار الكتب و الوثائق ، بغداد ، 2022،ص20.

² World Health Organization. (2023). Monitoring health and health system performance in the Eastern Mediterranean Region. P:7

³ جنان أسماعيل خلف العلياوي، الابعاد الزمانية والمكانية لأمراض السرطان في محافظة ميسان للمدة 1997 – 2008، رسالة ماجستير ، كلية الآداب / جامعة البصرة، 2010، ص21.

الواقع الجغرافي لمرضى السرطان في العراق لسنة 2022

يرتفع معدلات الإصابة بالسرطان حتى في الدول التي تتوفر فيها الرعاية الصحية و يرجع ذلك الى الارتفاع في امد الحياة في تلك الدول مقارنة بالمجتمعات النامية و التي امد الحياة فيها اقصر , بالإضافة الى عمليات الكشف المبكر في الدول المتقدمة و تلقي الرعاية الصحية و العلاج وقد يشفى المريض تماما حتى عند اكتشاف المرض في سنة 70 سنة⁽¹⁾ .

و يظهر من خلال جدول (1) وشكل (1) تزايد مستمر في اعداد المصابين بالسرطان في العراق بين المدة (2001 - 2022) فأعلى معدل سجل (92,5) لكل 100000 نسمة من السكان في سنة 2022 بمجموع مصابين بلغ (39068) مصاب بينما سجل اقل معدل بالإصابة (40,17) لكل

جدول (1) التوزيع الزمني للمصابين بالسرطان وحسب النوع في العراق (2001-2022) م

السنة	ذكر		انثى		المجموع	معدل الإصابة لكل 100000 نسمة من السكان
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
2001	6758	51%	6574	49%	13332	61.83
2002	6964	50%	7021	50%	13985	62.97
2003	5698	51%	5550	49%	11248	40.17
2004	7525	52%	6995	48%	14520	61.63
2005	7505	49%	7667	51%	15172	54.26
2006	7377	48%	7849	52%	15226	52.84
2007	6656	47%	7557	53%	14213	47.88
2008	6589	46%	7591	54%	14180	44.46
2009	7201	47%	8050	53%	15251	48.16
2010	8544	46%	9938	54%	18482	56.89
2011	9352	46%	10926	54%	20278	60.82
2012	9268	44%	11833	56%	21101	61.69

⁽¹⁾ مريم محمود ابو بكر مؤمن , التوزيع الجغرافي لمرضى سرطان الثدي بمدينة سبها , رسالة ماجستير , جامعة سبها, كلية الاداب , 2022ص25.

الواقع الجغرافي لمرضى السرطان في العراق لسنة 2022

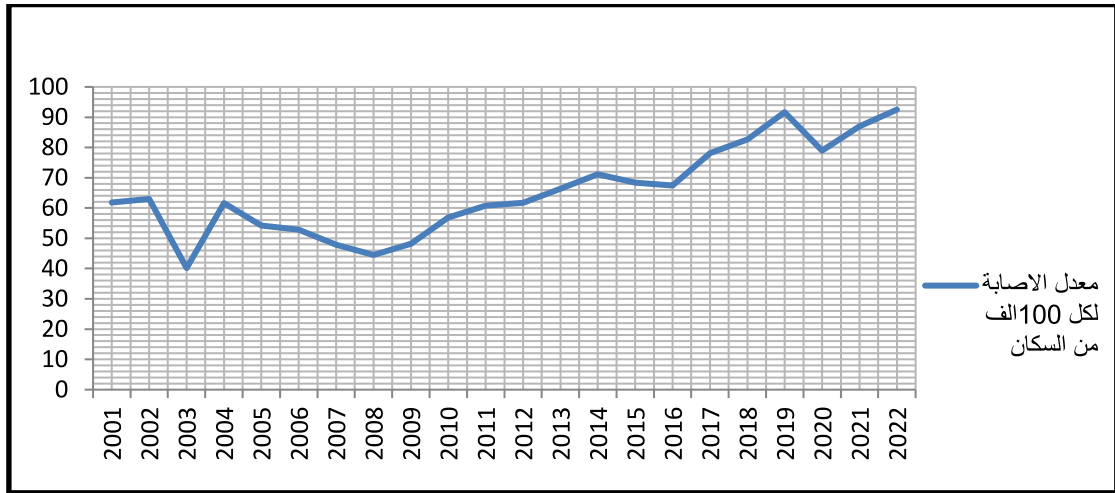
66.41	23308	55%	12740	45%	10568	2013
71.10	25598	55%	14187	45%	11411	2014
68.41	25269	56%	14064	44%	11205	2015
67.45	25556	56%	14362	44%	11194	2016
78.14	29023	57%	16521	43%	12502	2017
82.62	31502	57%	17890	43%	13612	2018
91.66	35864	57%	20417	43%	15447	2019
78.93	31692	56%	17851	44%	13841	2020
86.95	35815	57%	20290	43%	15525	2021
92.5	39068	58%	22781	42%	16,287	2022
-----	489683	55%	268654	45%	221029	المجموع
	193		246.5		141	نسبة التغير

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على (1) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق لعام 2001-2022. (2). Iraqi Cancer Board. Republic of Iraq. Ministry of Health and Environment. (2023). Annual Report Iraqi Cancer Registry 2022.

100000 نسمة في سنة 2003 بمجموع مصابين بلغ (11248) مصاب . ان اعداد المصابين بمرض السرطان تتفاوت بين الذكور و الاناث خلال المدة (2001-2022) و بمعدل اصابة يختلف بين سنة و اخرى و بتزايد مستمر خلال تلك المدة , فيظهر ان نسبة اصابة الذكور في جميع السنوات الدراسة هي اقل من نسبة الاناث بين (42-49)% من المجموع العام كل سنة ماعدا سنة (2001, 2002, 2003, 2004) كانت نسبة الذكور تفوق نسبة الاناث . اما نسبة الاناث مقارنة بالذكور فهي تفوق الذكور في جميع السنوات ما عدا السنوات التي تم ذكرها التي يفوق بها نسبة الذكور . الا انه ولا يوجد سبب حقيقي لهذا الانخفاض، ولكن ربما يعزى سبب ذلك لعدم تسجيل الحالات المرضية من قبل اصحابها في المشافي الحكومية الخاصة بالمرض. الا انه وبشكل عام هناك ارتفاع بنسب الاصابة في عموم العراق وربما يعزى هذا التفاوت في الارتفاع بمعدلات الاصابة الى التغيرات في الحياة الاجتماعية من حيث العادات الغذائية

وانماط الحياة غير الصحية وتناول الكحول والتعرض للتلوث، فضلا عن عدم الكشف المبكر عن الاصابة ومحدودية فرص الحصول على العلاج والرعاية لمرضى السرطان.

شكل (1) التوزيع الزمني لمرضى السرطان في العراق



المصدر : الباحثة بالاعتماد على جدول (1)

ثانيا: التوزيع الفئوي للمصابين في السرطان في العراق 2022:

يختلف معدل العمر مع الاصابة فيزداد احتمالية الاصابة مع زيادة العمر⁽¹⁾ يظهر من خلال الجدول (2) وشكل (2) ان اعلى فئة عمرية مصابة بالسرطان هي (65-69) ، (70-74) سنة بمعدل بلغ (29,0) ، (22,8) على التوالي لكل 100000 نسمة بنسبة ذكور (13,6)% و نسبة اناث (9,9)%

¹ (R.Doll, the geographical distribution of cancer ,British journal of cancer ,Vol .XXIII ,March ,1969,p3)

جدول (2) توزيع المصابين بالسرطان حسب الفئات العمرية و النوع في العراق 2022

الفئة العمرية	الذكور		الإناث		المجموع		معدل الإصابة لكل 100.000
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
0-4	369	2.3	298	1.3	667	1.7	1.3
5-9	347	2.1	217	1.0	564	1.4	1.0
10-14	321	2.0	266	1.2	587	1.5	1.0
15-19	339	2.1	267	1.2	606	1.6	1.2
20-24	341	2.1	427	1.9	768	2.0	1.6
25-29	387	2.4	651	2.9	1038	2.7	2.6
30-34	506	3.1	1061	4.7	1567	4.0	3.3
35-39	604	3.7	1426	6.3	2030	5.2	5.0
40-44	762	4.7	2065	9.1	2827	7.2	7.5
45-49	920	5.6	2426	10.6	3346	8.6	11.9
50-54	1497	9.2	2761	12.1	4258	10.9	19.4
55-59	1589	9.8	2596	11.4	4185	10.7	14.7
60-64	1514	9.3	2242	9.8	3756	9.6	18.7
65-69	2220	13.6	2246	9.9	4466	11.4	26.0
70-74	2026	12.4	1735	7.6	3761	9.6	22.8
75-79	1252	7.7	1010	4.4	2262	5.8	11.8
80+	1293	7.9	1087	4.8	2380	6.1	9.0
المجموع	16287	100%	22781	100%	39068	100%	158.9

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على (1) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق لعام 2001-2022. (Iraqi Cancer 2). Board.(Republic of Iraq. Ministry of Health and Environment. (2023). Annual Report Iraqi Cancer Registry 2022

الاعلى في الاصابة سنة 2022 الا ان النسبة العامة لمجموع المصابين تظهر ان نسبة الاناث تفوق نسبة الذكور كما ظهر في جدول (1) مما يبين خطر عرضت اصابة الاناث تتزايد في الفئات الاخرى مقارنة بالذكور الذين يزداد عرضتهم للإصابة مع تقدم العمر في الفئات الاخيرة.

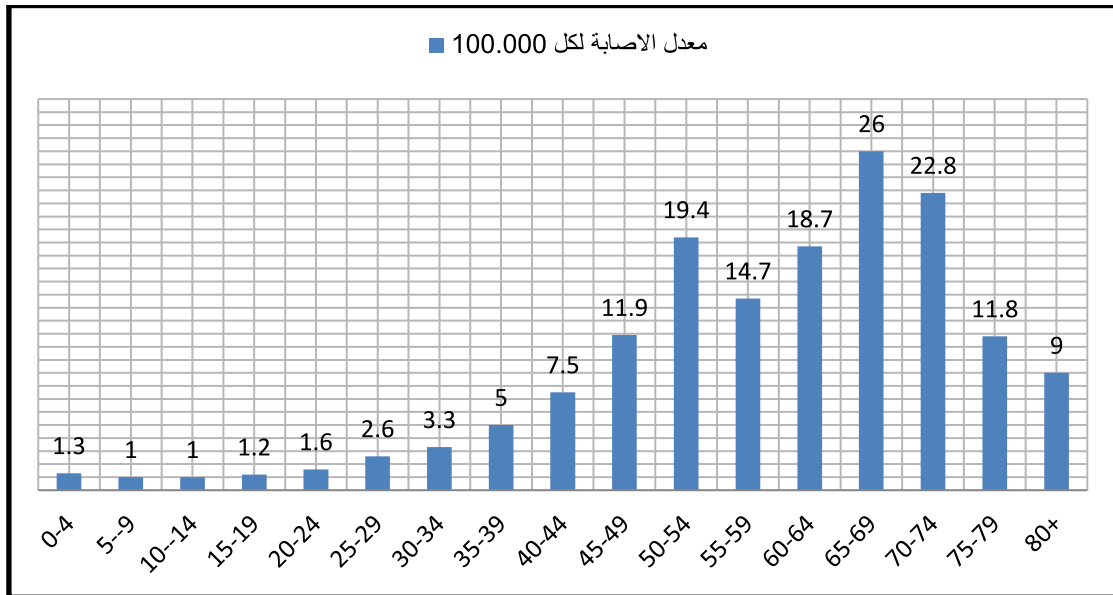
من مجموع الفئة المصابة (65-69) سنة البالغة (4466) مصاب , فيما كانت الفئة (70-74) سنة بنسبة بلغت (12,4) % للذكور و (7,6) % للاناث بمجموع بلغ (3761) مصاب , قد يرجع ذلك إلى الكثير من الاسباب منها تغير نمط الحياة أو ربما أسباب تتعلق بالفئة العمرية نفسها كما أشارت بعض الدراسات أن كل عمر معين يتوقع حدوث السرطان فيه يدعى بالعمر السرطاني⁽¹⁾ . بينما سجل اقل معدل بالإصابة في الفئة العمرية (5-9), (10-14) سنة بمعدل بلغ (1,0) لكل منهما لكل 100000 نسمة . بنسبة ذكور (2.1) ونسبة اناث (1,1) اناث . وقد يرجع ارتفاع اصابة كبار السن بالامراض السرطان لضعف مقاومتهم للأمراض وزيادة احتمال تحول الخلايا الطبيعية إلى السرطانية مع مرور الزمن⁽²⁾. يظهر من استنتاج الجدول (2) وشكل (2) ان رغم نسبة الذكور تفوق الاناث في الفئتين

¹ (محمود ,حافظ ابراهيم محمود ,علم الامراض العام ,جامعة الموصل ,دار الكتب للطباعة والنشر, 1981.

² (محمد كامل مهدي التميمي ,أساسيات علم الفايروسات ,الطبعة العربية الاولى ,الاهلية للنشر

والتوزيع ,عمان ,الاردن .2004.

شكل (2) معدل الإصابة بالسرطان لكل 100000 من السكان في العراق 2022



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (2)

ثالثاً: التوزيع المكاني (الواقع الجغرافي للمصابين بالسرطان) في العراق :

إن تحليل التوزيع المكاني للظاهرة المرضية يكشف عن مدى تباين مستويات انتشارها ومعرفة النمط المكاني لها ⁽¹⁾ , وكلما زادت حضرية المدن الكبر زاد من خطر الإصابة فضلا عن زيادة اعداد السكان في هذه المناطق ⁽²⁾ , يظهر من خلال الجدول (3) وشكل (3) ان اعلى اصابة سجلت في محافظة بغداد بنسبة (23,9) % من مجموع الاصابة في العراق و ترجع هذه النسبة العالية الى عدد سكانها يفوق

¹ ماجد مطر الخطيب وحمزة جاسم عباس , التحليل المكاني للمصابين بأمراض السرطان في محافظة واسط باستخدام نظم المعلومات الجغرافية , مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة . الدنمارك (الإصدار الخامس) بتاريخ 13/10 /2019 , ص167

² Michael Vincent Hayes , The Geographic Variation of Cancer Incidence in Ontario , American Journal of Public Health ,1994, Vol. 84, No. 3,p375

جدول (3) توزيع جغرافي للمصابين بين المحافظات لكل 100.000 من السكان لسنة 2022

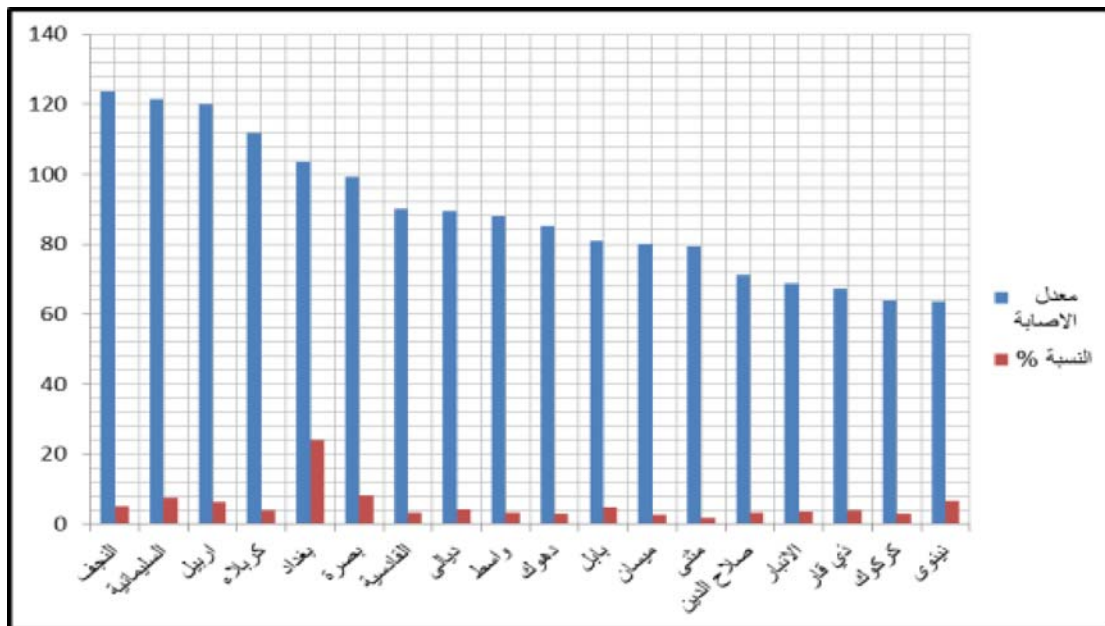
المحافظات	الذكور			الإناث			المجموع		
	العدد	%	معامل الانتشار	العدد	%	معامل الانتشار	العدد	%	معامل الانتشار
النجف	888	5.5	108.6	1,130	5.0	139	2,018	5.2	123.7
السليمانية	1,324	8.1	110.5	1,585	7.0	132.4	2,909	7.4	121.4
اربيل	1,098	6.7	105.8	1,367	6.0	134.3	2,465	6.3	119.9
كربلاء	648	4.0	95.1	862	3.8	128.8	1,510	3.9	111.8
بغداد	3,600	22.1	78.8	5,723	25.1	129	9,323	23.9	103.5
بصرة	1,377	8.5	85	1,822	8.0	113.6	3,199	8.2	99.3
القادسية	537	3.3	74.5	753	3.3	106.1	1,290	3.3	90.2
ديالى	669	4.1	73	953	4.2	106.1	1,622	4.2	89.4
واسط	536	3.3	69.5	806	3.5	106.5	1,342	3.4	87.8
دهوك	545	3.3	75.9	677	3.0	94.7	1,222	3.1	85.3
بابل	762	4.7	65.9	1,089	4.8	96.2	1,851	4.7	80.9
ميسان	421	2.6	68.5	567	2.5	91.6	988	2.5	80.1
مثنى	337	2.1	74.3	379	1.7	84.4	716	1.8	79.3
صلاح الدين	485	3.0	54.3	776	3.4	88.7	1,261	3.2	71.3
الانبار	502	3.1	49.8	847	3.7	88.7	1,349	3.5	68.7
ذي قار	694	4.3	59.5	868	3.8	75.1	1,562	4.0	67.3

الواقع الجغرافي لمرضى السرطان في العراق لسنة 2022

كركوك	432	2.7	48.5	701	3.1	79.7	1,133	2.9	64
نينوى	1,179	7.2	55.8	1,450	6.4	71.7	2,629	6.7	63.6
مجهول	253	1.6	---	426	1.9	---	679	1.7	---
مجموع	16,287	100%	76.3	22,781	100%	109	39,068	100%	92.5

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على (1) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق لعام 2001-2022. (2). Iraqi Cancer Board. Republic of Iraq. Ministry of Health and Environment. (2023). Annual Report Iraqi Cancer Registry 2022

شكل (3) توزيع جغرافي للمصابين بين المحافظات لكل 100.000 من السكان لسنة 2022

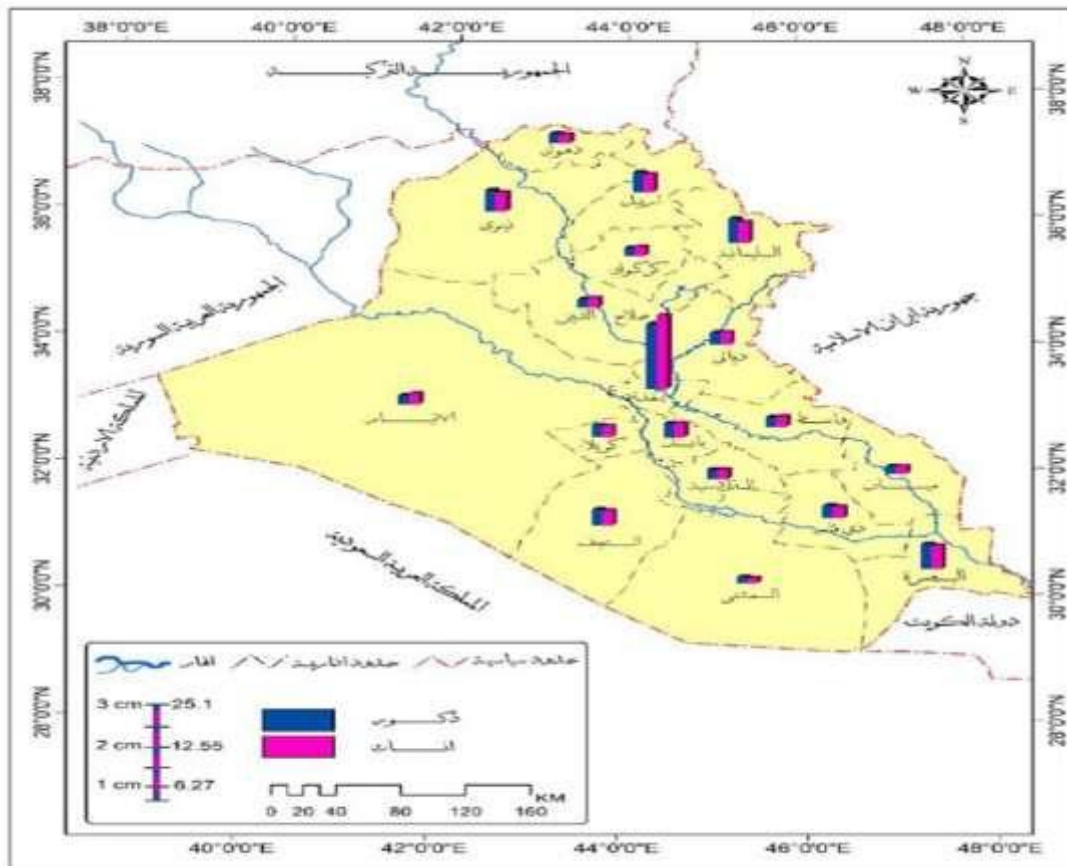


المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (3).

المحافظات الاخرى و بنسبة اناث تفوق الذكور في الاصابة يلاحظ في خريطة (1) ، بينما معدل اصابة فيها بلغ (103,5) اصابة لكل 100000 من السكان في المحافظة ، تليها محافظة البصرة بنسبة بلغت (8,2)% و ايضا بنسبة اناث تفوق الذكو و بمعدل بلغ (99,3) مصاب لكل 100000 من السكان . بينما

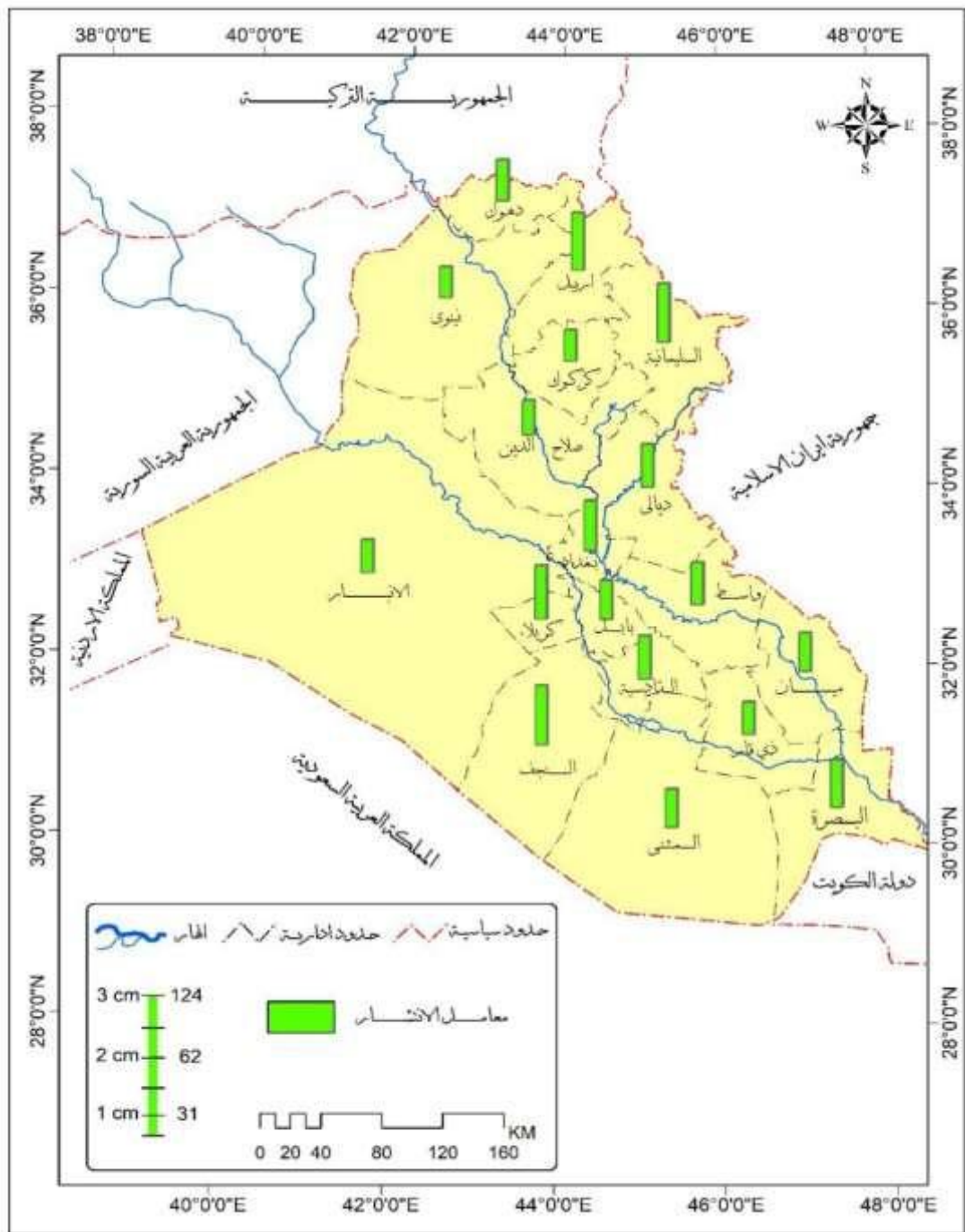
اقل اعداد اصابة سجلت في المثني بنسبة (1,8)% و بنسبة اناث يفوق الذكور ايضا و بمعدل بلغ (79,3) لكل 100000 من السكان في المحافظة , وقد يرجع الى قلة عدد السكان فيها مقارنة ببقية المحافظات. بينما اعلى معامل انتشار في مرضى السرطان فظهر في محافظة النجف بمعدل انتشار بلغ (123,7) لكل 100000 الف نسمة من السكان وهذا يعد معدل مرتفع مقارنة مع اعداد السكان في المحافظة قد يرجع الى انتشار المواد المشعة و الكيميائية فيها و ارتفاع نسب التلوث في تربتها و مياهها , بينما اقل معدل انتشار للمرض بين السكان فقد ظهر في محافظة نينوى (63,6) لكل 100000 نسمة , يلاحظ في خريطة (2).

خريطة (1) التوزيع الجغرافي للمصابين في السرطان حسب الجنس في العراق 2022



المصدر : الباحثة بالاعتماد على جدول (3).

خريطة (2) معامل الانتشار لمرضى السرطان في العراق 2022



المصدر : الباحثة بالاعتماد على جدول (3).

رابعاً : التوزيع حسب نوع المرض السرطان في العراق :

أن أكثر أنواع السرطانات شيوعاً في العالم هو سرطان الثدي بواقع معدل إصابة بلغت (47,8) يليه سرطان البروستات (30,7) ثم سرطان الرئة (22,4) كما شكل كل من سرطان الرئة وسرطان الثدي وسرطان القولون والمستقيم والكبد والمعدة أعلى معدلات الوفيات الخام وبواقع (23 و 17,7 و 10,7 و 9,9) على التوالي، وفقاً لبيانات منظمة الصحة العالمية في كلا الجنسين، وفي جميع الأعمار، وعند مقارنة معدلات الوفيات مع الدول الغربية نجد بأن معدلات البقاء على قيد الحياة من مرض السرطان في منطقة الشرق الأوسط أقل مما هي عليه في الدول الغربية، لأن المرضى يشخصون عادة في مرحلة متأخرة يرجح أن يكون السرطان فيها غير قابل للشفاء⁽¹⁾.

تتوزع أنواع الأمراض السرطانية بشكل مختلف حسب النوع و حسب تأثيره على الإناث أم الذكور فبعض الأمراض السرطانية لها قابلية في الانتشار عند الإناث أكثر من الذكور و العكس حسب الطبيعة الفيزيولوجية للجنس فمن خلال الجدول (4) يظهر أعلى الأمراض السرطانية العشرة الأولى التي سجلت أعلى نسبة سجلت من أنواع الأمراض السرطانية في سرطان الثدي (21,2) و التي تسجل فيه أعلى نسبة للإناث مقارنة بالذكور حسب طبيعة تركيب الجسم و القابلية في الإصابة ولاشك أن ارتفاع عدد ونسبة الإصابات بسرطان الثدي يشير في جزء منه إلى ارتباط هذا النوع من السرطانات بالنمو الحضري الذي شهدته وما يتبعه من آثار تتعلق بعمل المرأة الحضرية ، والرعاية الصناعية وتأخر سن الزواج الناجم عن تعليم المرأة وطبيعة عملها المرأة في المدينة وما يتبع ذلك من قلق وضغوط نفسية مختلفة ، على العكس تماماً من مجتمع الريف الذي تنخفض فيه حالات الإصابة بسرطانات الثدي كما دلت على ذلك العديد من الدراسات، تليها الإصابة بسرطان القولون و المستقيم (7,3) التي بدأت تتزايد بشكل كبير نتيجة التغيير في العادات الغذائية و كثرة الاكلات السريعة و غير الصحية ، ولكن بنسبة ذكور تغلب الإناث ، و هذا راجع إلى العادات الغذائية الخاطئة عند الذكور تفوق الإناث . و يلاحظ أيضاً في الجدول أدنى أن

⁽¹⁾ حنان جميل عاشور . معدلات انتشار الأمراض السرطانية في عموم العراق للمدة (2005-2022) ، مجلة البيان، دائرة البحوث و الدراسات النيابية ، 2024، ص2-13

نوع المرض في الذكور تفوق جميعها مقارنة بالاناث ما عدا سرطان الثدي والغدة الدرقية و هذا قد يكون راجع الى طبيعة تركيب الهرمونات عند الاناث .

ومن خلال الجدول (5) يتبين ان اعلى الامراض السرطانية العشرة الاولى تختلف بين الاناث و الذكور فسجل اعلى الامراض السرطانية عند الذكور هي الرئة و القصبات الهوائية بنسبة (12,2)% و قد يرجع هذا بحكم عمل الرجل خارج البيت و استنشاقه للغازات , فضلا عن التدخين الذي يعد احد

جدول (4) اكثر عشرة انواع السرطانات في العراق

النوع	ذكور	اناث	المجموع	النسبة المئوية
الثدي	115	8,184	8,299	21.2
القولون و المستقيم	1,506	1,365	2,871	7.3
الرئة	1,981	872	2,853	7.3
الغدة الدرقية	478	1,924	2,402	6.1
الدماغ	1,069	1,047	2,116	5.4
سرطان الدم	1,052	772	1,824	4.7
المثانة	1,376	400	1,776	4.5
الجلد	774	641	1,415	3.6
البروستات	1,387	---	1,387	3.6
سرطان الغدد اللمفاوية	748	613	1,361	3.5

Iraqi Cancer Board. Republic of Iraq. Ministry of Health and Environment. (2023). Annual Report Iraqi Cancer Registry 2022.

عوامل المساعدة لعوامل التلوث في تراكم مسببات مرض سرطان الرئة⁽¹⁾ , يليها القولون و المستقيم و البروستاتيل بنسبة (9,2)%, (8,5)%. بينما سجل سرطان الثدي الاعلى بين الامراض بالنسبة للاناث (35,9)% و قد يرجع لاسباب بيئية او وراثية او نمط الحياة الذي يزيد من عوامل الخطر⁽²⁾, تليها الغدة الدرقية بنسبة (8,4)% .

نستنتج مما تقدم ان التوزيع الجغرافي للسرطان في العراق يُعتبر موضوعًا مهمًا في مجال الصحة العامة، حيث توجد اختلافات في معدلات الإصابة بأنواع السرطان بين المحافظات العراقية. تعود هذه الاختلافات إلى عوامل متعددة، بما في ذلك العوامل البيئية، ونمط الحياة، والتلوث، والإشعاع، بالإضافة إلى العوامل الوراثية والاجتماعية والاقتصادية. أبرز الملاحظات حول التوزيع الجغرافي للسرطان في العراق:

¹ حسين جعاز ناصر الفتلاوي و علي حسين ناصر , تحليل المتغيرات المؤثرة في الاصابة بمرض سرطان الثدي و الرئة في محافظات الفرات الاوسط , مجلة البحوث الجغرافية , العدد21, 2014, ص79.

² Asieh Katouk , The Geographical Distribution of Breast Cancer Incidence Using Geographic Information System in Khorasan Razavi Province, North East Iran: A Registry-based Study, journal of midwifery – reproductive health , no 1 , 2023, p4435.

جدول (5) اكثر عشرة انواع سرطانات حسب الجنس في العراق لسنة 2022

نوع المرض عند الذكور	العدد	%	نوع المرض عند الاناث	العدد	%
الرئة و القصبة الهوائية	1,981	12.2	الثدي	8,184	35.9
القولون و المستقيم	1,506	9.2	غدة درقية	1,924	8.4
بروستاتيل	1,387	8.5	القولون و المستقيم	1,365	6.0
المثانة	1,376	8.4	دماغ	1,047	4.6
الدماغ	1,069	6.6	المبيض	910	4.0
الدم	1,052	6.5	الرئة و القصبة الهوائية	872	3.8
الجلد	774	4.8	الدم	772	3.4
الغدة الليمفاوية	748	4.6	الرحم	695	3.1
الكلية	675	4.1	الجلد	641	2.8
المعدة	599	3.7	الغدة الليمفاوية	613	2.7

Iraqi Cancer Board. Republic of Iraq. Ministry of Health and Environment. (2023). Annual Report Iraqi Cancer Registry 2022.

1. محافظات الجنوب: تشهد محافظات جنوب العراق، مثل البصرة والناصرية والعمارة، ارتفاعاً في معدلات الإصابة ببعض أنواع السرطان، وخاصة سرطان الرئة وسرطان الجلد. يُعزى ذلك إلى عوامل بيئية مثل التلوث الناتج عن الحروب، واستخدام اليورانيوم المنضب، بالإضافة إلى تلوث المياه والهواء.
2. محافظات الوسط: في بغداد والمناطق المحيطة بها، توجد زيادة في حالات سرطان الثدي وسرطان القولون، وهو ما قد يرتبط بنمط الحياة الحضرية والعوامل الغذائية. كما أن التلوث الصناعي والمروري في العاصمة يلعب دوراً في زيادة معدلات الإصابة.

3. محافظات الشمال: في محافظات مثل كركوك والسليمانية وأربيل، توجد نسب مرتفعة من سرطانات الجهاز الهضمي، وخاصة سرطان المعدة، والتي قد تكون مرتبطة بعوامل غذائية ووراثية. كما أن المناطق القريبة من حقول النفط تشهد ارتفاعاً في معدلات الإصابة بسبب التلوث البيئي.

4. المناطق الريفية مقابل الحضرية: بشكل عام، تزداد معدلات الإصابة بالسرطان في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية، وذلك بسبب التلوث البيئي، ونمط الحياة، والتعرض للمواد الكيميائية. ومن العوامل المؤثرة في ارتفاع الإصابة هي :

أ- التلوث البيئي: يعتبر التلوث الناتج عن الحروب، والصناعات النفطية، والمخلفات الكيميائية، وتلوث الماء بكثافة المخلفات الصرف الصحي و نفايات المصانع , وتلوث الهواء كحرق منابع و مصافي النفط و حرق اطارات السيارات بكميات كبيرة فضلا عن عوادم السيارات و المواد الغذائية المستوردة الرديئة النوعية و الملوثة و منها الاغذية المعلبة ايضا من أبرز العوامل التي تساهم في زيادة معدلات السرطان⁽¹⁾ . وان لزيادة مستويات التلوث البيئي بالانبعاثات الغازية وبالمواد الكيميائية المسرطنة نتيجة لرمي النفايات الخطرة للمصانع والمستشفيات في الانهار، الامر الذي يجعلها غير صالحة للشرب و الاستهلاك البشري، فضلا عن الاشعاع الناجم من ذخائر اليورانيوم المنضب التي استخدمت خلال حرب الخليج عام 1991 وحرب 2003 ،جميعها عوامل اسهمت في ارتفاع مخاطر الاوبئة والامراض السرطانية في العراق وتعد العمليات الاستخراجية النفطية الملوثة الاكبر للهواء في محافظة البصرة لما تطرحه من ملوثات بيئية ناجمة عن حرق الغاز المصاحب للوقود الاحفوري المستخرج، اذ تقوم شركة نفط البصرة والشركات الاجنبية المشغلة للحقول في المحافظة بحرق ما نسبته (54)، (53)، (52) % من الغاز المصاحب للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021)⁽²⁾ .

ب- الإشعاع: استخدام اليورانيوم المنضب في الحروب السابقة ترك آثاراً صحية طويلة الأمد⁽³⁾.

¹ (عبد الهادي خليلي, مصدر سابق , ص 27

² حنان جميل عاشور , مصدر سابق , ص 12.

³ (المصدر نفسه , ص 28

ج- نقص الوعي الصحي: قلة الوعي بأهمية الكشف المبكر عن السرطان يؤخر التشخيص والعلاج.

د- نقص الخدمات الصحية: عدم توفر مراكز متخصصة للكشف والعلاج في بعض المناطق.

الجهود المبذولة:

المرض ذاته وعلاجه من الأسباب الكبرى للألم والاكتئاب. فعلاج السرطان عبء هائل على أنظمة الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم، ويعد المرض من الأسباب الرئيسية لفقدان القدرة الإنتاجية في القوى العاملة نتيجة للوفاة المبكرة⁽¹⁾. و تعمل وزارة الصحة العراقية ومنظمات دولية على تحسين خدمات الكشف المبكر والعلاج. فضلا عن ذلك هناك حملات توعوية لتشجيع الفحوصات الدورية وتبني أنماط حياة صحية.

في الختام، يتطلب الحد من انتشار السرطان في العراق جهوداً متكاملة تشمل تحسين البيئة، وتعزيز الوعي الصحي، وتوفير خدمات صحية متطورة.

¹ (نيكولاس جيمس , السرطان مقدمة قصيرة جدا , ترجمة اسامة فاروق حسن , ط1, مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة , مصر , 2013, ص9.

الاستنتاجات :

- 1- هناك تزايد واضح في اعداد المصابين بالسرطان في العراق منذ 2001-2022 قد يرجع قلة عدد المصابين الى عدم التسجيل سابقا للمصابين نتيجة قلة الوعي الصحي فضلا عن قلة الخدمات الصحية او قد يكون الزيادة في الاصابة في السنوات الاخيرة الى تغيير في العادات الغذائية و السلوكية و كذلك زيادة التحضر مع ارتفاع في الملوثات .
- 2- اظهرت الدراسة ارتفاع معدل الاصابة بين الفئات الكبيرة السن مقارنة مع الفئات الاخرى قد يكون بسبب ارتفاع احتمالية الاصابة كلما تقدم الشخص في العمر .
- 3- هناك تباين بين نسب اعداد المصابين في السرطان للمحافظات في مقدمتها العاصمة بغداد قد يرجع ذلك الى ارتفاع اعداد السكان فيها مقارنة ببقية المحافظات لذلك ظهرت نسبتها عالية , ولكن ظهر معدل الانتشار مغاير للنسبة المئوية اذا ارتفع في محافظة النجف قد يكون نتيجة ارتفاع الملوثات الاشعاعية و ملوثات الهواء .
- 4- اختلف معدل الاصابة بنوع السرطان بين الذكور و الاناث اذ احتل سرطان الرئة المرتبة الاولى بانواع السرطانات التي تصيب الذكور , بينما يقابلها سرطان الثدي اخذ المرتبة الاولى في اصابة الاناث.

المصادر :

- 1- ياسين , عقيل عبد وطارق حفطي عبد توفيق , السرطان ومسبباته مطبعة التعليم العالي , بغداد , 1990 .
- 2- الخليلي , عبد الهادي , مكافحة السرطان في العراق , دار الكتب و الوثائق , بغداد , 2022 .
- 3- العليايوي , جنان أسماعيل خلف , الابعاد الزمانية والمكانية لأمراض السرطان في محافظة ميسان للمدة 1997 – 2008, رسالة ماجستير , كلية الآداب / جامعة البصرة, 2010 .
- 4- مؤمن , مريم محمود ابو بكر , التوزيع الجغرافي لمرضى سرطان الثدي بمدينة سبها , رسالة ماجستير , جامعة سبها, كلية الاداب , 2022 .
- 5- محمود ,حافظ ابراهيم , علم الامراض العام ,جامعة الموصل ,دار الكتب للطباعة والنشر, 1981 .
- 6- التميمي , محمد كامل مهدي , أساسيات علم الفايروسات , الطبعة العربية الاولى , الاهلية للنشر والتوزيع ,عمان ,الاردن , 2004 .
- 7- الخطيب , ماجد مطر , وحمزة جاسم عباس , التحليل المكاني للمصابين بأمراض السرطان في محافظة واسط باستخدام نظم المعلومات الجغرافية , مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة . الدنمارك (الإصدار الخامس) بتاريخ 2019 / 10 / 13 .
- 8- عاشور , حنان جميل , معدلات انتشار الامراض السرطانية في عموم العراق للمدة (2005-2022) , مجلة البيان, دائرة البحوث و الدراسات النيابية , 2024 .
- 9- الفتلاوي, حسين جعاز ناصر و علي حسين ناصر , تحليل المتغيرات المؤثرة في الاصابة بمرض سرطان الثدي و الرئة في محافظات الفرات الاوسط , مجلة البحوث الجغرافية , العدد 21, 2014 .
- 10- جيمس , نيكولاس , السرطان مقدمة قصيرة جدا , ترجمة اسامة فاروق حسن , ط1, مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة , مصر, 2013 .
- 11- جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ,مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة , تقديرات سكان العراق لعام 2001-2022 .

1- Asieh Katouk , The Geographical Distribution of Breast Cancer Incidence Using Geographic Information System in Khorasan Razavi Province, North East Iran: A Registry-based Study, journal of midwifery – reproductive health ,no 1 , 2023, p4435.

¹(Michael Vincent Hayes , The Geographic Variation of Cancer

2- Incidence in Ontario , American Journal of Public Health ,1994, Vol. 84, No. 3,p375

3- R.Doll, the geographical distribution of cancer ,British journal of cancer ,Vol .XXIII ,March ,1969,p3

4- World Health Organization. (2023). Monitoring health and health system performance in the

Eastern Mediterranean Region. P:7.

5- Iraqi Cancer Board. Republic of Iraq. Ministry of Health and Environment. (2023). Annual Report Iraqi Cancer Registry 2022.